



العلم روضة يكتنفها التعب، ولذة مشوية بالمعاناة، وخشية تزين حقيقته، وبهاء يعلو سادته ..
اتفقت الشرائع على حسنه، وأجمع العقلا على مدحه، ولا يكاد ينده إلا أحمق مغبون في عقله..

كم كتبت في فضله أشعارا، وسطرت في تمجيده أسفارا، ورغم اتساع روضة الإشادة به في كل زمان ومكان إلا أنني أحببت أن أقتطف من هذه المقولات الرائعة بعض أزهارها، وأرصد من أقوال الشعراء خير ترаниمها، راجيا شحذ الهم وتنذير أهل العلم والفضل بشرف مقاماتهم وعلو غایاتهم.

● قدم هارون الرشيد الرقة؛ فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، فقالت أمُ ولدٍ لها رون كانت مشرفة على ذلك: من هذا؟

قالوا لها: عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك.
قالت: هذا والله الملك! لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان.
(الحديقة لمحب الدين الخطيب)

- يقال أن الخضر قال لنبي الله موسى -عليه السلام-: يا موسى، تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنما العلم لمن تفرغ له.
- إن الوقوف عند حد مُعین من العلم ما هو إلا ضمور في العقل وقصور في الهمة! ولقد نعى الله تعالى على قوم وقفوا عند حد معین من العلم فكان وقوفهم سبباً لضلالهم! فقال تعالى: {ذلك مبلغهم من العلم} لكن طالب العلم الجاد مع إطلالة كل صباح، يستذكر قوله تعالى: {وما أوتيت من العلم إلا قليلاً} فتراه يسأل ربه متواضعاً: {رب زدني علمًا}، اعترافاً بقلة ما تعلمه ضمن دوائر المعرفة والعلم المتتسعة.
- من خدم المحابر خدمته المنابر.
- الصالحون يبنون أنفسهم، والمصلحون يبنون الجماعات. (أحمد شوقي)
- طلبت العلم فوجده صعب المراد، لا يصاد بالأزلام، ولا يورث عن الأخوال والأعمام، فاستعننت عليه بطول السهر، وإعمال الفكر، وافتراض المدر، حتى لانت لي قناته. (بديع الزمان الهمذاني)

- الأفكار كالطائرات تحتاج إلى ممر طويل كي تكتسب سرعتها قبل أن تحلق في السماء، وكلما كانت الفكرة كبيرة وثقيلة زاد طول الممر اللازم للإقلاع.
- الذكاء كالشارة الكامنة في الزناد لا تظهر إلا بالقبح، فإذا لم تتحك الأفكار بالعلوم مات ذلك النشاط والذكاء في مكانته، وانزوى في زوايا الصدور. (القاسمي)
- قال يحيى بن خالد لابنه: عليك بكل نوع من العلم فخذ منه، فإن المرء عدو ما جهل، وأنا أكره أن تكون عدو شيء من العلم يا بني تعلموا العلم، فإن كنتم وسطا سدم، وإن كنتم سوقة عشت. (ال الخليفة عبد الملك بن مروان).
- كيف يدعى رجل أنه أكثر علما، وهو أقل خوفا وزهدا؟! (عبد الله بن المبارك)
- لو لم يكن من فائدة العلم والاشتغال به، إلا أنه يقطع المستغل به عن الوساوس المضنية، ومطارح الآمال التي لا تفيد غير الهم، وكفاية الأفكار المؤلمة للنفس، لكان ذلك أعظم داع إليه، فكيف وله من الفضائل ما يطول ذكره؟! (ابن حزم)
- ما أتى الله تعالى عالما إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه، وما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا. (على بن أبي طالب - رضي الله عنه)
- ما مات من أحيا علما، ولا افتقر من ملك فهما. (على بن أبي طالب - رضي الله عنه).
- لابد لي في درب الحياة أن أجد بين كل اثنين معلما. (كونفسيوس)
- من كان لي معلما يوماً، غداً لي صديقاً دوماً. (حكمة صينية)
- جمال الطير في ريشه، وجمال الرجل في علمه. (حكمة صينية)
- إذا علمت ولدا فقد علمت فرداً، وإذا علمت بنتاً فقد علمت أمة. (الإمام ابن باديس).
- العلم أرفع النسب، العمل أرفع الحسب. (شامفور)
- ذرو العلم الواسع هم من يرصفون هيكل المجد. (شامفور)
- الروح عماد الدين، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم. (ابن التوئم)
- أعز الأشياء في زماننا شيئاً: عالم يعمل بعلمه، وعارف ينطق عن حقيقة. (أبو الحسن الثوري)
- يا جاهل العلم تعلم العلم؛ فإن قلباً ليس فيه شوق للعلم كالبيت الخراب الذي لا عامر فيه. أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه -
- الجاهل صغير وإن كانشيخاً، والعالم كبير ولو كان حدثاً. (على بن أبي طالب - رضي الله عنه).
- من لم يصبر على تعلم العلم، صبر على شقاء الجهل. (سقراط).
- كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع. (على بن أبي طالب - رضي الله عنه).
- كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة. (عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه).
- العلم بغير إيمان ضرب من النقص المعيب، أما الإيمان بغير علم فمهزلة لا تطاق. (ديستوفلسي)
- إن استطعت فكن عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحبهم (العلماء)، فإن لم تستطع فلا تبغضهم. (ال الخليفة عمر بن عبد العزيز)
- تعلموا العلم؛ فإنه زين للفتى، وعون للفقير، لا أقول إنه يطلب به، ولكنه يدعو إلى القناعة. (ال الخليفة عمر بن عبد العزيز)
- إن العلم والعمل قريبان، لكن كن عالما بالله عاملأ له، فإن أقواماً علموا ولم يعملوا فكان علمهم عليهم وبالاً. (ال الخليفة عمر بن عبد العزيز)
- إن المعلم طبيب لمجتمعه، يقيه أدواءه وشروره، ويعالجه من أمراضه وأوبئته، وهو مهندس، يبني ويفي
- اللذات كلها بين حسي وعقل، فنهاية اللذات الحسية وأعلاها النكاح ونهاية اللذات العقلية وأعلاها العلم، فمن حصلت له

الغايتان فقد نال النهاية. ابن الجوزي.

● نار الصبر على العلم ولا جنة الجهل

● العلم ثلاثة أشبار، فمن دخل في الشبر الأول تكبر، ومن دخل في الشبر الثاني تواضع، ومن دخل في الشبر الثالث علم أنه لا يعلم.

● قال (الشافعي):

العلم مغرس كل فخر فافتخر *** واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس
فلعل يوما إن حضرت بمجلس ** كنـتـ الرئـيـسـ وـفـخـرـ ذـاكـ المـجـلـسـ

● قال (أحمد شوقي):

فرب صغير قوم علموه *** سما وحمى المسمومة العرابـاـ
وكان لقومه نفعا وفخرا *** ولو تركوه كان أذى وعـابـاـ
فعلم ما استطعت لعل جيلا *** سـيـأـيـ يـحـدـثـ العـجـابـاـ

● قال الشاعر:

العلم يحيي قلوب الميتين كما** * تحيا البلاد إذا مامسها المطر
والعلم يجلـيـ العمـىـ عنـ قـلـبـ صـاحـبـهـ ***ـ كـمـاـ يـجـلـيـ سـوـادـ الـظـلـمـةـ الـقـمـرـ

● قال الشاعر محمد البطليوسـيـ فيـ الـعـلـمـ

أـخـوـ الـعـلـمـ حـيـ خـالـدـ بـعـدـ مـوـتـهـ ***ـ وـأـوـصـالـهـ تـحـتـ التـرـابـ رـمـيمـ
وـذـوـ الـجـهـلـ مـيـتـ وـهـوـ مـاـشـ عـلـىـ الثـرـىـ ***ـ يـُـظـنـ مـنـ الـأـحـيـاءـ وـهـوـ رـمـيمـ

● قال الشاعر الأخطل الصغير في العلم.

صرفت شبابي أطلب العلم ثروة *** فقالوا جنون الجنون الذي قالوا
كفاني ثراء أني غير جاهل *** وأكثر أرباب الغنى اليوم جهال.

● وقال الشاعر:

إذا طلبت العلم فاعلم أنه *** حمل فأبصـرـ أـيـ شـيـءـ تـحـمـلـ
وإذا علمت بأنه متفاصل *** فـاشـفـلـ فـؤـادـكـ بـالـذـيـ هـوـ أـفـضـلـ

المصادر: